بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى مَن سار على هديهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد[1]:

فللعلماء الربَّانيين والفقهاء المرضيين والأئمة المجتهدين حقٌّ واجبٌ في الدين؛ فاحترام العلماء وتوقير الفقهاء لا جدالَ فيه ولا مراء.

عن عبادةَ بن الصامت ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ**»[2].

وبوَّب الإمام النووي ﵀ في رياض الصالحين بابًا وأسماه (باب توقير العلماء).

قال الإمام أبو عثمان الصابوني ﵀: "وإحدى علامات أهل السنة حبُّهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البِدع الذين يدعون إلى النار، ويدلُّون أصحابهم على دار البوار"[3].

(1) أصل هذه المادة كلمة مرئية (مع بعض التصرف اليسير)، إنتاج: مؤسسة أهل السلف الإعلامية.

(2) أخرجه أحمد (37/ 416) برقم: 22755، والحاكم في المستدرك (1/ 211) برقم: 421.

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله في عقيدته: "وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فهو عَلى غَيرِ السَّبيل"[4].

والناس في هذا أجناس، فهم بين رذيلتين وفضيلة، فالرذيلة الأولى: تقديس العلماء والانحراف، والرذيلة الثانية: تحقير العلماء والإجحاف، وأما الفضيلة: فتوقير العلماء والإنصاف.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على من بعث بالسيف ولم يبعث بالقلم.

❋ ❋ ❋

=

(3) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: 40).

(4) العقيدة الطحاوية (ص: 57).